

وحدة الفصائل ليست بديلا عن وحدة الشعب الفلسطيني



ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

عاد الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية، وهي المعروفة الأثيرة في الخطاب السياسي الفلسطيني السائد، ليحلت مركز اهتمامات الطبقة السياسية الفلسطينية اليوم، على خلفية مواجهة خطة ترامب "صفقة القرن" أو خطة نتنياهو "الضم"، لاسيما بعد المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده القياديان الفلسطينيان جبريل الرجوب عن "فتح" وصالح العاروري عن "حماس"، أوائل الشهر الحالي.

وفي الواقع ثمة خلط أو التباس، في شأن فهم معنى تلك الوحدة، أو في شأن تحديد ذلك المفهوم، وربما هو خلط متعدد، لأغراض المروعة والتلاعب والتوظيف، ما يفترض التمييز بين مسالتين، أولاها، وحدة الفصائل، أو وحدة الطبقة السياسية السائدة، في الكيانات الجماعية، أي المنظمة والسلطة، وبين وحدة الشعب الفلسطيني. فعلى هذا الصعيد لا يمكن القول إن ثمة انقساماً بين الفلسطينيين في مختلف أماكن وجودهم، على الرغم من تباين الأوضاع والأولويات والحاجات، ما يستنتج منه أن انقسام الفصائل هو الذي يعكس نفسه سلباً على أوضاع الفلسطينيين، وليس انقسام الفلسطينيين هو الذي أدى إلى انقسام الفصائل، فالفارق كبير بين هذه وتلك، ما يؤكد ذلك، أيضاً، أن معظم الفلسطينيين في الداخل والخارج، هم خارج الأجسام الفصائلية، ما يفيد بأنهم غير معنيين بالانقسام أصلاً، وغير معنيين بتحكين هذا الفصيل على حساب ذلك، وضمن ذلك المنازعات على السلطة والمكانة والموارد بين الحركتين الكبيرتين، "فتح" و"حماس"، الأمر الذي يعكس نفسه بإحباط الفلسطينيين من ذلك الانقسام، ومن ضرره عليهم، وعلى صديقة قضيتهم.

أما المسألة الثانية، فتتعلق بضرورة إدراك أن أكثر من سبعة عقود إلى إقامة إسرائيل، وتجزئة الشعب الفلسطيني، وخصومه لأنظمة سياسية وقانونية متعددة ومختلفة، خلق واقعا من الاختلاف في إدراك الفلسطينيين لنواتهم، ورؤيتهم لنواتهم كشعب، بحكم اختلاف الأحوال والمعطيات والحاجات والأولويات. هذا لا يعني أن رؤيتهم لنواتهم كشعب قد اضمحلت، على العكس من ذلك، فهذا الأمر ما زال في لب الوعي الشعبي الفلسطيني الطري، ولكن المشكلة هنا تتمثل في أن ترجمات هذا الوعي باتت قاصرة أو عاجزة في ميدان الممارسة، بإقحام من ذلك تهميش منظمة التحرير الفلسطينية، وحصص مركز الثقل في السياسة الفلسطينية في الضفة وغزة، وفي هدف إنهاء الاحتلال في الأراضي المحتلة عام 1967، وفي اختزال حق تقرير المصير

طول نصرالله من أجل تجويع لبنان

الاقتصادي ذي الكفاءة والمعرفة بشؤون

الاقتصاد.

لست هنا بصدد مناقشة مشروعه في الاتجاه بالاقتصاد اللبناني شرقاً أي ناحية الصين كما أنني لست معنيا بتفكيك حذلقته اللغوية حين تحدث عن الجهاد الزراعي فكل ذلك عبارة عن لغو فارغ ولكنني أقف أمام الوضع الهزيل الذي وصلت إليه الدولة اللبنانية حين صار مسموحاً لرجل جاهل أن يوجهها من غير أن يملك أي من أطرافها الجراءة والشجاعة على أن يوقفه عند حده.

على الأقل من خلال مساعلته عن الصفة السياسية التي تتيح له القيام بذلك. غير أن تركيبة الحكم في لبنان تسمح لنصرالله بالقيام بما هو أسوأ وذلك لأن سيد المقاومة هو من وضع رئيسي الجمهورية والحكومة في منصبيهما كما أن رئيس مجلس النواب هو شريكه الطائفي في الجريمة. ولأن نصرالله هو صانع تركيبة الحكم فإنه يتنوا منصباً أكبر من أن يُسمى. مرجعيته في ذلك الدور الذي يلعبه سيده خامنئي في إيران. إنه يمهّد الطريق لإقامة الجمهورية الإسلامية في لبنان والتي سيكون مرشدها.

الرجل الذي يلقي خطاباته من خلال الشاشات مختبئاً في مكان مجهول يهدد من خلال خطبه الاقتصادية لتطبيع الجوع خدمة لمصالح أسباده. فهو يرى أن على لبنان باعتباره بلد المقاومة أن يقسم مع إيران زعيمة المقاومة في المنطقة آثار العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. فليس من حق اللبنانيين من وجهة نظره أن يعيشوا حياة كريمة فيما يعاني الإيرانيون من تداعيات الحصار الاقتصادي المفروض على بلادهم بسبب سياسات نظامهم الخطرة على السلم والأمن العالميين.

حسن نصرالله باعتباره خبيراً اقتصادياً يرى في الأخذ بالنموذج الإيراني حلاً لكل أزمت لبنان.



تقف فوق القانون.

في ظل الأزمة المالية الحالية التي تعصف بلبنان وتهدد أبناءه بالجماعة ظهر نصرالله باعتباره خبيراً اقتصادياً. إنه لا يقدم نصائح بقدر ما يضع خطة عمل للحكومة، تتمكن من خلالها من معالجة المشكلات التي ترتبت بسبب الفساد الإداري والمالي الذي اخترق جسد الدولة اللبنانية وكانت تدخلت حزب الله في الدورة المالية واحدة من أهم مظاهر ذلك الفساد.

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

تقف فوق القانون.

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يملي حسن نصرالله على الحكومة اللبنانية ما تفعله من أجل إنقاذ الشعب اللبناني ولبنان من الأزمة الاقتصادية التي قد تؤدي إلى المجاعة.

عام 2006 استعمل نصرالله خبرته العسكرية في إشعال نار حرب أحرقت لبنان ودمرت بنيته التحتية وشردت مئات الآلاف من سكانه بعد أن هدمت بيوتهم وجعلتهم مفارقاً شفقاً دولياً. لقد اعترف نصرالله بعدها بأنه قد أخطأ في حربه الخاسرة. ولكنه لم يعترف بأن ذلك الخطأ قد حدث بسبب جهله بالأمور العسكرية وضعف درايته مما دفعه إلى ارتكاب واحدة من أشنع الحماقات التي لا يزال لبنان حتى اللحظة يدفع ثمن غباؤها. لم يستعد لبنان عافيته بسبب تلك الحرب المكلفة.

غير أن نصرالله سرعان ما استعاد لغة التهديد والوعيد وهو يتحدث بثقة الخبير العسكري عن ميزان القوى الذي يميل لصالح حزبه استعداداً للحرب. ولو حدث ذلك في أي دولة غير لبنان لاستدعي الرجل وفق مذكرة اعتقال وقدم إلى محكمة قد تقضي إلى سجنه أو تحكم بعرضه على لجنة طبية باعتباره مجنوناً.

ولكن السلاح الذي لم ينتصر على إسرائيل كان موجهاً إلى اللبنانيين، وكان احتلال بيروت عام 2008 من قبل فصائل حزب الله مجرد تمرين لما يمكن أن يحصل لو تم توجيه نقد إلى الحزب أو إلى زعيمه أو إلى إيران التي تزعمه وتموله وتدبره ويدين لها بالوالد.

يستقوي على اللبنانيين في فرض وجوده غير المرخص باعتباره ميليشيا

تقف فوق القانون.

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

نصرالله وضع النقاط على الحروف في خارطة طريق متكاملة وما على الدولة اللبنانية سوى الشروع بالتنفيذ. لذلك فقد تحدث بثقة الخبير

والقناعة بضرورة التغيير السياسي من خلال إعادة بناء منظمة التحرير، كي تصبح حقا ممثلة لكل الشعب الفلسطيني ومعبرة عن قضيته التي تأسست بإقامة إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني. وثالثاً، يفترض كل ذلك الانطلاق من وحدانية شعب فلسطين، ووحدة روايته وقضيته ومصيره.

ولعل الافتقاد إلى تلك الأسس هو الذي يفسر أن ذلك الاحتفاء بالمؤتمر الصحفي للرجوب والعاروري، الذي أوحى بسلك الطرفين درب الوحدة، كرد على خطة الضم الإسرائيلية، سرعان ما تلاشي، كأنه مجرد سراب.

إذ باتوا يفتقدون لإجماعتهم السياسية والكيانية، بعد أن خسروا المنظمة ولم يربحوا السلطة، التي أضحت رهينة السياسة الإسرائيلية، وينتججة الانقسام والتنازع بين "فتح" و"حماس"، وبين سلطتي الضفة وغزة. وفي الحقيقة فإن الفلسطينيين لم يسبق أن واجهوا مثل تلك الحالة من التفكك بين مجتمعاتهم في كافة أماكن وجودهم، في الداخل والخارج، وحتى بين الضفة وغزة، إضافة إلى تآكل مجتمعات الفلسطينيين في العراق وسوريا ولبنان، بحكم الحروب الأهلية والتشريد والظروف الصعبة، وأيضاً بسبب الخلافات الفلسطينية، وانقسام النظام السياسي، وتهميش منظمة التحرير لصالح السلطة، وتراجع أهداف الإجماع الوطني.

المشكلة أن القيادات الفلسطينية، وهذا يشمل قيادتي "فتح" و"حماس"، في غضون تركيزها على تعزيز مكانتها في القيادة والسلطة، لم تول الأهمية المناسبة لتدارك تبعات هذا المسار الخطير، كأنها لا تترك أن تفكك مفهوم الشعب الفلسطيني، يؤدي حكماً إلى تفكك وحدة القضية الفلسطينية، أو إنها إذا كانت تدركه فإنها تغلب مصطلحاتها كسلطة، على مصلحة شعبها وحقوقه الوطنية.

باختصار لا يمكن استعادة الوحدة الوطنية بمجرد مؤتمر صحفي، لاسيما أنه سبقته مؤتمرات واتفاقيات كثيرة، ولا بادعاء التوحد إزاء خطر خارجي، لأن ذلك يعني إخضاع الوحدة الوطنية لمصالح فصائلية، أو لظروف مؤقتة، والفكرة أن الوحدة الوطنية بحاجة أولاً، إلى استعادة الرؤية الوطنية الجماعية، التي تتأسس على المطابقة بين الأرض والشعب والقضية. وثانياً، فهي بحاجة إلى توفر الإرادة

للشعب الفلسطيني في مجرد إقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع، وإزاحة السردية الوطنية الفلسطينية من حدث النكبة (1948) إلى حدث احتلال الضفة وغزة (1967). وفي الواقع فإن الطبقة السياسية المهمة هي المسؤولة، هنا أيضاً، عن هذا التفكك في الوعي والممارسة السياسيين عند الفلسطينيين، وهي المسؤولة عن الانقسام الحاصل. ومثلاً، فعندما كانت المنظمة (قبل إقامة السلطة) هي مركز السياسة الفلسطينية، فإنها ظلت بمثابة الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وضمن ذلك لفلسطيني 48، رغم أنهم غير متمثلين فيها، أي أنهم رغم ذلك كانوا يعتبرونها ممثلهم القومي، في حين أن المنظمة باتت الآن، على هشاشتها، تستبعد، أيضاً اللاجئين الفلسطينيين من معادلاتها، بعد انتقال مركز ثقل العمل الوطني الفلسطيني إلى الداخل ولصالح كيان السلطة.

هذا، ونتيجة لكل ما تقدم، فإن الفلسطينيين في أماكن وجودهم كافة، يكادون يشعرون وكأنهم لم يعودوا شعباً واحداً، إلا في الشعر والشعارات والبيانات السياسية،

الاحتفاء بالمؤتمر الصحفي للرجوب والعاروري، الذي أوحى بسلك الطرفين درب الوحدة كرد على خطة الضم الإسرائيلية، سرعان ما تلاشي كأنه مجرد سراب

هذا، ونتيجة لكل ما تقدم، فإن الفلسطينيين في أماكن وجودهم كافة، يكادون يشعرون وكأنهم لم يعودوا شعباً واحداً، إلا في الشعر والشعارات والبيانات السياسية،

مفهوم الحل الوسط لدى اليونانيين مقارنة بالغرب



حيث يعني الحل الوسط أنك أقنعت منافسك بقبول العديد من موافك. في الدبلوماسية، كما هو الحال في التجارة، تعد الاتفاقيات نتاجاً لحل وسط مقبول من الطرفين يضمن مصالح كلا الجانبين. وأكدت اليونان عبر حكوماتها المتتالية أنها لن تتنازل عن أي من حقوقها السيادية أو الإقليمية، وأنها لن تقبل تسوية غير مستساغة.

وفي نفس الوقت، أعلنت الحكومات اليونانية المتعاقبة استعدادها لخوض مناقشات بناء على القانون الدولي. يجب أن يكون هذا بوصلة تقود اليونان. فهم ما يعنيه التفاهم، واحتضانه، واتباعه بنجيات. إن لا يمكن تحقيق الحل السلمي للاختلافات بين المتنازعين، كما هو الحال بين الأصدقاء، إلا من خلال عملية تفاهم. على أي حال، ونظراً لحساسية الفترة التي نمر بها، يجب أن نتجنب رفض مواقف شخص ما أو مقترحاته بسرعة، وإلا نوجه اتهامات تتحدى شعور الآخرين بالوطنية.

بسعادة بالغة، وإن لم يكن كما كانوا ياملون بالضبط. حيث يرون في تحقيق أهدافهم نتيجة أفضل من بقاء مشاريعهم على الورق. وتكمن القضية الأكبر في التوصل إلى اتفاق، حتى لو كان أقل من توقعاتهم.

الحل الوسط في اليونان يعني التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية

الحل الوسط في اليونان يعني التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية

الحل الوسط في اليونان يعني التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية

الحل الوسط في اليونان يعني التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية

الحل الوسط في اليونان يعني التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية

توم إيس
رئيس تحرير صحيفة كاثيميريني اليونانية

تفصل فجوة كبيرة بين فهم اليونانيين لمصطلح "التسوية" وما يفهم في أجزاء أخرى من الغرب. يعني الحل الوسط في اليونان التنازل والتراجع، أي الهزيمة من زاوية العلاقات الشخصية والمعاملات التجارية إلى إدارة العلاقات الدولية. وقد تفهم التسوية على أنها عملية بيع أو حتى خيانة وطنية.

ونادراً ما يُنظر إلى التسوية على أنها عملية تفاهم، بل على أنها تنازل مطلق للطرف الآخر، حتى عندما لا يدعم الواقع مثل هذا التقييم. في اليونان، كثيراً ما ينتهم السياسيون بعضهم البعض بإعطاء كل شيء للجانب الآخر أو قبول شروط معينة من أجل التوصل إلى اتفاق. أما في الولايات المتحدة، فكنّت

اسمع السياسيين وهم يعلنون أنهم توصلوا إلى تسوية من شأنها أن تسمح لمشروع ما بالضي قدما

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي

كرم نعمة
حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk